ألا إن لأمير المؤمنين أشباها أربعة الأسد الخادر والبحر الزاخر والقمر الباهر والربيع الناضر فأما الأسد الخادر فأشبه منه صولته ومضاءه وأما البحر الزاخر فأشبه منه جوده وعطاءه وأما القمر الباهر فأشبه منه نوره وضياءه وأما الربيع الناضر فأشبه منه حسنه وبهاءه ثم نزل وأنشأ يقول .

(وموقف مثل حد السيف قمت به ... أحمى الذمار وترمينى به الحدق) .

(فما زلقت وما ألقيت كاذبة ... إذا الرجال على أمثاله زلقوا) .

75 - كلمات لشبيب بن شيبة .

وقال شبيب اطلب الأدب فإنه دليل على المروءة وزيادة في العقل وصاحب في الغربة وصلة في المجلس .

وقال للمهدى يوما أراك ا في بنيك ما أرى أباك فيك وأرى ا بنيك فيك ما أراك في أبيك .

وخرج من دار الخلافة يوما فقال له قائل كيف رأيت الناس قال رأيت الداحل راجيا والخارج راضيا .

76 - خطبة يوسف بن القاسم بن صبيح الكاتب يوم ولى الرشيد الخلافة .

روى الطبرى قال لما كانت الليلة التي توفى فيها موسى الهادى أخرج هرثمة ابن أعين هرون الرشيد ليلا فأقعده للخلافة فدعا هرون يحيى بن خالد بن برمك